١٥٨٤ وأحمد خير الخلق يقرأ فصلت ٠ ومن مثل طه إذ يجود وينجز

١٥٨٣ عليك صلاة الله يا علم الهدى ٠ تتلو آيات من الذكر تستر

١٥٨٤ وصدورها قد كان بيّن موقفاً ٠ لمن رفضوا الإسلام فالكل يكفر

١٥٨٥ ألا إنهم كفار مكة أعلنوا ٠ قلوب لنا عن ذا الكتاب لتستتر

١٥٨٦ وإذا إننا لا تسمع الذكر ينذكر ٠ فإنا بها ثقلاً فلا تتأثر

١٥٨٧ ويوجد ستر بيننا يا محمد ٠ وبينك كل في طريق مستتر (١)

١٥٨٨ ألا إنهم عميٌ القلوب فلم يروا ٠ بها الكون موزون العظيم يدبر

١٥٨٩ له وحده خلق لهذا الكون كله ٠ له وحده إن شاء ينس ويأمر

١٥٩٠ ألا إن هذي الأرض يخلق ربنا ٠ ألا كل شيء ربنا من يقدر

١٥٩١ وبعد خلق الأرض يخلق ربنا ٠ سماء وكل ربنا من يسخر (٢)

---

(١) هذه بعض معاني آيات صدر سورة فصلت.

(٢) هذه الآيات الكريمات التي تحدثت بالتفصيل عن خلق السماوات والأرض في ستة أيام الآيات الكريمات ٩ - ١٢ من سورة فصلت. والآيات الكريمات ٢٧ - ٣٣ من سورة النازعات.

١٥٩٢. لَقَدْ تَمَّ خَلْقُ الأَرْضِ مِنْ دُونِ دَحْوِهَا، وَخَلْقُ سَمَاءٍ بَعْدَ أَرْضٍ يُقَرِّرُ

١٥٩٣. وَبَعْدَ سَمَاءٍ سَخَّرَ اللهُ أَرْضَنَا، لِنَسْكُنَهَا وَالخَلْقُ كُلٌّ مُسَخَّرُ

١٥٩٤. وَصَاحِيَ أَرْضُ اللهِ طُولاً قَدَ ادَّحَا، وَإِنَّ انْحِدَارَ الأَرْضِ أَمْرٌ مُقَدَّرُ (١)

١٥٩٥. وَزِيدَ، الأَرْضُ لَيْسَتْ مِثْلَ كَفَّكَ بَسْطَةً، وَفِي حَالِ بَسْطٍ مَاؤُهَا مُتَحَيِّرُ

١٥٩٦. وَزِيدَ، الأَرْضُ لَيْسَتْ كَالجِبَالِ انْحِدَارُهَا، فَمَاءُ بِهَا السُّهَّالُ إِذْ يَتَحَدَّرُ

١٥٩٧. أَلَا إِنَّهَا قَدْ خُوِّقَتْ تَتَحَدَّرُ، وَفِي ذَاكَ نَفْعُ الخَلْقِ بِالمَاءِ يَكْثُرُ

١٥٩٨. أَلَا إِنَّهَا الأَقْنَارُ لِلبَحْرِ قَدْ مَضَتْ، أَلَا إِنَّ ذَا يَجْرِي وَذَا يَتَحَيَّرُ

١٥٩٩. وَفِي جَرْيِ عَذْبِ المَاءِ نَفْعٌ لِبَحْرِهِ، أَلَا إِنَّ بَحْرَ المَاءِ لَا يَتَضَرَّرُ

١٦٠٠. أَلَا إِنَّ مِلْحَ المَاءِ فِي الأَرْضِ يَكْثُرُ، وَيُصْلِحُ عَذْبَ العَيْنِ المَاءِ يَكْثُرُ (٢)

١٦٠١. أَلَا إِنَّ عَذْبَ المَاءِ فِي البَحْرِ نَفْعُهُ، وَلَوْ أَنَّهُ مَقْرٌ بِالنَّتْنِ يُشْهَرُ (٣)

---

(١) تحدثت سورة الفرقان في الآية رقم ٥٣ عن هذا الانحدار للأرض المقدر المضبوط.

(٢) يقال: ماءٌ مِلْحٌ. وهذا هو الأفصح. ويقال: ماءٌ مالِحٌ.

(٣) نتن، بفتح النون وسكون التاء: خُبْثُ الرائحة.

١٦٠٢- أَلا إِنَّ نَفْعَ الأَرْضِ مِنَ العَذْبِ قَدْ جَرَى ، وَمِنَ المِلْحِ هَذَا مَائِحٌ يَتَحَيَّرُ

١٦٠٣- وَإِنَّ جَمَالَ الأَرْضِ يَظْهَرُ حِينَمَا ، يَتِمُّ لِقَاءُ المُثْلَةِ لَيْسَ يَظْهَرُ

١٦٠٤- كَأَنَّ سَرِيعَ المَاءِ يَجْرِي لِحِبِّهِ ، مُحِبَّانِ ذَا سَامٍ وَذَا مُتَحَيِّرُ

١٦٠٥- أَلا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الوُجُودِ لِنَفْعِهِ ، وَكُلٌّ لَهُ حُسْنٌ بِهِ يَتَبَخْتَرُ

١٦٠٦- وَكُلُّ صُقَالَةٍ يُنَازِعُ وَجْهُهُ لِنَفْعِهِ ، وَوَجْهُهُ بِأَحْلَى الجَمَالِ يُصَوِّرُ

١٦٠٧- وَآيُ سَمَاءٍ قَدْ أَشَارَتْ لِزِينَةٍ ، وَحِفْظِ هَذَا الشَّيْطَانِ بِالنَّجْمِ يُسْجَرُ (١)

١٦٠٨- أَلا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الوُجُودِ فَكُلُّهُ : جَمَالٌ وَنَفْعٌ هَكَذَا الكَوْنُ يُشْطَرُ

١٦٠٩- أَلا ذَاكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ وَعِلْمُهُ : أَلا إِنَّ ذَا التَّقْسِيمَ رَبٌّ يُقَدِّرُ

١٦١٠- وَمَنْ ذَا تَأَى عَنِ الكَوْنِ أَيَّ تَفَاوُتٍ ، وَمَنْ رَامَ هَذَا سَوْفَ يَرْنُو وَيَنْظُرُ

١٦١١- أَلا إِنَّهُ ذُو صَاسَتِيرْتَدُّ خَاسِرًا : أَلا ذَا خَسِيرُ الطَّرْفِ لِشَيْءٍ تَبَصَّرُ

١٦١٢- أَلا كُلُّنَا بَقْوَى إِذَا شَاءَ يَنْظُرُ ، وَيُبْصِرُ مَا الرَّحْمَنُ شَاءَ يُيَسِّرُ (٢)

---

(١) يُسْجَرُ : يُحْرَقُ .

(٢) النَّظَرُ : إِرْسَالُ البَصَرِ . وَالإِبْصَارُ : إِدْرَاكُ المُبْصَرِ بِإِرْسَالِ النَّظَرِ إِلَيْهِ . انْظُرِ الآيَةَ رَقْمَ ١٩٨ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ .

١٦١٣- وعُتْبَةُ لَمَّا يَسْتَمِعُ الذِّكْرَ يَسْتَحِرُّ ؛ أَلَا إِنَّ طَهَ حِينَ يَقْرَأُ أَيْأَسُ

١٦١٤- وَلَمْ يَهْوَ مَعْنَى الْهَاءِ وَالْمِيمِ حِينَمَا ؛ سَمِعْنَ رَسُولَ اللَّهِ يَتْلُو الَّتِي يَتِيسُ

١٦١٥- وَيَفْهَمُ مَعْنَى الَّذِي يَتْلُو مُحَمَّدٌ ؛ وَيُطْرِبُهُ جِنْسُ الْكَلَامِ يُؤَثِّرُ

١٦١٦- وَيُصْبِحُ مَشْدُوهًا بِنُطْقٍ مُحَبَّبٍ ؛ وَمِنْ فَرْطِ تَأْثِيرِ فَاهُ فَيُفْغِرُ (١)

١٦١٧- وَيَزْدَادُ إِعْجَابًا فَيُلْقِي وِسَادَهُ ؛ بِيَدَيْهِ وَكُلٌّ كَانَ سَتَّةَ تَوْشُرُ

١٦١٨- وَيَسْحَرُهُ مَعْنَى الْكَلَامِ وَلَفْظُهُ ؛ وَآيٌ بِرُودٍ بَاتَ أَحْمَدُ يَنْشُرُ (٢)

١٦١٩- وَلَيْسَ بِنَثْرٍ لِلَّذِي بَاتَ يَنْثُرُ ؛ وَلَيْسَ بِشِعْرٍ لِلَّذِي بَاتَ يَشْعُرُ

١٦٢٠- وَلَكِنَّهُ نَظْمٌ قَرِيعٌ بِبَابِهِ ؛ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ حِينَ تُذَكِّرُ (٣)

١٦٢١- وَعُتْبَةُ مِنْطٌ كَانَ طَارَ صَوَابُهُ ؛ وَلَيْسَ بِتَعْبِيرِ الذَّكِيِّ بَاتَ يُفَكِّرُ

١٦٢٢- أَلَا إِنَّ لَفْظَ الذِّكْرِ سَلْسَلَةٌ سُكَّرٌ ؛ أَلَا إِنَّ مَعْنَى الذِّكْرِ سَلْسَلَةٌ سُكَّرُ

١٦٢٣- مَعَانٍ سَتَتْ وَاللَّفْظُ خُلِّقَ عَارِيًا ؛ بِلَفْظٍ وَمَعْنَى كُلِّ قَوْلٍ يُطَيِّرُ

---

(١) فَغَرَ فَاهُ: فَتَحَهُ مُتَعَجِّبًا.

(٢) بُرُود: جمع بُرْد: كساء مخطط من الحرير يلتحف به.

(٣) أي حين تذكر بإعجازه.

١٦٢٤- وعُتْبَةُ لَمْ يَعْرِفْ مَقالَةً يَقُولُهُ ، ولَمْ يَدْرِ فِعْلاً إنَّهُ يَتَغَيَّرُ

١٦٢٥- وساءَ رسولَ اللهِ شُغْلاً بِغُفْلَةٍ ، ونَغْمَةُ طَهَ قد بَدَتْ تَتَغَيَّرُ

١٦٢٦- فَعانٍ بِها كانَتْ بَدَتْ تَتَغَيَّرُ ، وأحمدُ يَبْدُو أنَّهُ الآنَ يُنْذِرُ

١٦٢٧- فَشُمَّتْ أقْوامٌ قَدِيماً لِتَكْفُرُ ، جَمِيعُهُمُ مَقْوُوتُ قُوَّةٍ يُدَمِّرُ

١٦٢٨- ومَقْوُوتُ رَبُّ العَرْشِ أهْلَكَ بَعْضَهُمْ ، بِصاعِقَةٍ فالنَّارُ فِيهِمْ تَسَعَّرُ(١)

١٦٢٩- ثَمُودُ وعادٌ مِنْهُمُ ولَقَدْ أتَتْ ، بِعادٍ شَدِيدِ الرِّيحِ إذْ هِيَ صَرْصَرُ(٢)

١٦٣٠- وجِيرانُ بَيْتِ اللهِ رَبُّكَ يُنْذِرُ ، بِصاعِقَةٍ تَأْتِي إذا لَمْ يُغَيِّرُوا

١٦٣١- وعُتْبَةُ لا يَقْوَى فَيَسْمَعُ كُلَّ ذا ، على فَمِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلٌّ لِيَبْدُرُ

١٦٣٢- يُغَطِّي فَماً خَصَّ النَّبِيَّ مُحَمَّداً ، فَلَيْتَ يَقُولُ الآيَ كالنَّارِ تَسْجُرُ(٣)

١٦٣٣- ويَسْأَلُ خَيْرَ الخَلْقِ باللهِ رَبِّهِ ، سُكُوتاً فَلا يَقْوَى على الذِّكْرِ يُذْكَرُ

١٦٣٤- ويَسْكُتُ خَيْرُ الخَلْقِ إنَّ رِسالَةً ، لِأحمدَ أدّاها وعُتْبَةُ أخْبَرُ

---

(١) كعاد وثمود. تسعّر: تتسعر وتتوقد.

(٢) الآية، رقم ١٩ من سورة القمر. صرصر: باردة منكرة.

(٣) تسجر: بضم الجيم: تحرق.

١٦٣٥- وعُتْبَةُ مِنْ قَوْمٍ مَلِيكٌ خَصَّهُمْ ... بِنَوْعٍ نُبُوغٍ لَيْسَ فِي النَّاسِ يَكْثُرُ

١٦٣٦- لِأَجْلِ نُبُوغٍ كَانَ قَدْ سَادَ قَوْمَهُ ... وَذَاكَ نُبُوغٌ لِلْبُرُوزِ يُبَرِّزُ

١٦٣٧- وَلَمْ يَكُ ذَاكَ الشَّخْصُ قَدْ جَاءَ مَجْدُهُ ... مِنَ الْآلِ لَكِنْ جَاءَ إِذْ سَلَّ أَبْتَرُ

١٦٣٨- وَلَكِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَعْمَى بَصِيرَةً ... لِعُتْبَةَ إِذْ لَا زَالَ عُتْبَةُ يَكْفُرُ

١٦٣٩- وَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِأَكْبَرِ نِعْمَةٍ ... فَمِنْ أَجْلِهِ طَهَ لِذِكْرٍ يُحَبَّرُ

١٦٤٠- وَذَاكَ تَمَنَّى أَنْ يُفَضَّ بِهِ لِهَلَاكِهِ ... بِئْرٍ لِهَذَا فِي الْقَلِيبِ لَيُقْبَرُ (١)

١٦٤١- وَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةً ... فَيُقْرِأُ طَهَ الذِّكْرَ وَهْوَ يُفَكِّرُ

١٦٤٢- وَقَوْلَاتُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِدِينِهِ ... فَيَشْرَحُ مِنْهُ الصَّدْرَ إِذْ يَتَأَثَّرُ

١٦٤٣- وَعُتْبَةُ قَدْ أَبْدَى عَظِيمَ تَأَثُّرٍ ... لِذِكْرٍ وَعَاهُ لَكِنَّ الدَّرْبَ يَعْسُرُ

١٦٤٤- لِعُتْبَةَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... سَمِعْتَ الَّذِي يَهْدِي وَأَنْتَ مُخَيَّرُ

١٦٤٥- لِشِقْوَةِ أَعْمَى الْقَلْبِ قَدْ تَرَكَ الْهُدَى ... إِلَى الشَّرِّ إِذْ بِالشَّرِّ وَهْوَ يَأْمُرُ (٢)

---

(١) القليب: البئر.

(٢) شِقْوَة: بكسر الشين وسكون القاف: شقاء.

١٦٤٦- على الرغم من شروع يؤدي برسالة ، إلى قومه بالقرآن يقدر

١٦٤٧- زيت انفعال بالذي قال أحمد يعود لهم بالوجه فيه التغير

١٦٤٨- تغير وجه كان في صالح الرد ، أو إنه قد عاد والوجه أسمر

١٦٤٩- ولم يك ذاك الوجه حين به مضى ، بل إن لون الوجه يبدو أحمر

١٦٥٠- ولم يأت بالوجه الذي لاح زاهيا ، دليل قبول الدين فالوجه انظر

١٦٥١- ولكنه وجه الذي يتفكر ، يجيء إلى الإسلام ثم يتأخر

١٦٥٢- أو إنه قد كان أتى برسالة ، أو إنها قد كان فيها تأخر

١٦٥٣- بأولها قد كان فيها تذبذب ، بآخرها قد ضمنت ما يعكر

١٦٥٤- لقد نعت القرآن بالنعت الذي ، نظيره له في قول من بات يكفر (١)

١٦٥٥- أو ذاك نعت كل صاحب فطرة ، يقول ورب العرش ينما يفطر (٢)

١٦٥٦- وعتبة كما كان صاحب فطرة ، فقد اتجهت نحو الحق يعبر

(١) انظر - مثلاً - ص٦٦ من نور اليقين.
(٢) يفطر، بضم الطاء: يوجد ابتداءً.

١٦٥٧- لَقَدْ نَعَتَ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ يَشْعُرُ ... بِهِ وَبِعُمْقِ الصِّدْقِ فِي النَّفْسِ يَخْفِرُ

١٦٥٨- وَذَيْكَ نَعْتٌ قَالَهُ أَهْلُ فِطْرَةٍ ... جَمِيعُهُمُ بِالذِّكْرِ كَانُوا تَأَثَّرُوا

١٦٥٩- وَبَعْضُهُمُ كَانَ الْوَفِيَّ لِنَعْتِهِ ... وَذَيْكَ نَعْتٌ عِنْدَهُمْ لَا يُغَيَّرُ

١٦٦٠- وَبَعْضُهُمُ الْأَصْوَاءُ قَدْ صَنَّفَتْ بِهِ ... لِأَجْلِ الْهَوَى فِي فِطْرَةٍ تَتَفَطَّرُ

١٦٦١- وَعُتْبَةُ لَمَّا كَانَ عَادَ لِقَوْمِهِ ... يَقُولُ بِأَنَّ الذِّكْرَ دُرٌّ وَجَوْهَرُ

١٦٦٢- سَمِعْتُ بِهِذَا الْيَوْمِ قَوْلًا أَظُنُّنِي ... طَوَالَ حَيَاتِي مِثْلَهُ لَسْتُ أَنْكُرُ

١٦٦٣- وَلَيْسَ بِشِعْرٍ قَالَ مَنْ شَاءَ يَشْعُرُ ... وَلَيْسَ بِنَثْرٍ قَالَ مَنْ شَاءَ يَنْثُرُ

١٦٦٤- أَلَا إِنَّهُ يَعْلُو عَلَى الْقَوْلِ كُلِّهِ ... وَفِيهِ نُعُوتٌ مِنْهُمَا يَتَخَيَّرُ

١٦٦٥- مِنَ الشِّعْرِ فِيهِ النَّظْمُ قَدْ فَاقَ رَوْعَةً ... وَمِنْ قَيْدِ نَظْمٍ إِنَّهُ يَتَحَرَّرُ

١٦٦٦- وَفِيهِ مَعَانِي النَّثْرِ كَانَتْ تَدَفَّقَتْ ... وَفِيهِ نُعُوتُ الْحُسْنِ إِذْ تَتَكَرَّرُ

١٦٦٧- جَمِيعُ نُعُوتِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ قَدْ حَوَى ... وَلَكِنْ يَفُوقُ النَّثْرَ لَا أَرْضَ يَنْثُرُ (١)

---

(١) ينثر: يشقّ.

١٦٦٨- ولَسْتُ الَّذِي يَقْرَى فَيُعْطِي نُعُوتَهُ ... تُعِيشُ جَمالاً لَسْتَ عَنْهُ تُعَبِّرُ

١٦٦٩- فَأَسْفَلُهُ خَيْرٌ يَمَعْنٌ لَيُغْدِقُ ... وأَعْلاهُ حُسْنٌ مِثْلُ شَعْرٍ يُضَفَّرُ(١)

١٦٧٠- ومَنْ ذا الَّذِي يَقْرَى على نَعْتِ سُكَّرٍ ... إذا لَمْ يَذُقْ إِذْ قِيلَ هذا السُّكَّرُ

١٦٧١- أَلا فَخُذُوا نُصْحِي الَّذِي أَنا أَذْكُرُ ... لأَحمَةَ يَأْتِي المَجْدَ قَوْلِي فَاذْكُرُوا

١٦٧٢- بِهذا يَقُولُ القَوْلُ كُنْتُ سَمِعْتُهُ ... إلى مَجْدِهِ ذا القَوْلُ بَاتَ يُؤَشِّرُ

١٦٧٣- وأَنْصَحُكُمْ أَنْ تَتْرُكُوهُ وشَأْنَهُ ... أَلا إِنَّهُ فِي أَرْضِ غُرْبٍ سَيُذْكَرُ

١٦٧٤- أَلا إِنَّهُ فِي حَرْبِ غُرْبٍ سَيُحْشَرُ ... طَبِيعَةُ حَرْبٍ خَاسِرٌ ومُظَفَّرُ(٢)

١٦٧٥- فَإِنْ أَكْلُوهُ ذاكَ ما لِكُلٍّ يَشْتَرِي ... ولَيْسَ لَنا سَيْفٌ لَدَى الحَرْبِ يُشْهَرُ

١٦٧٦- وإِنْ كانَتِ الأُخْرَى فَنالَ انْتِصارَهُ ... على العُرْبِ إِنَّا كُلَّنا سَوْفَ نَفْقِرُ

١٦٧٧- أَلا كُلُّ نَصْرٍ كانَ نالَ مُحَمَّدٌ ... فَذاكَ لَنا نَصْرٌ ولِشَخْصٍ يُنْكِرُ

١٦٧٨- أَيا قَوْمُ إِنِّي لِلنَّصِيحَةِ أَذْكُرُ ... وإِنِّي لَها يا قَوْمُ حَقّاً مُكَرِّرُ

---

(١) يضفّر، يُعمَل منه الضفائر، جمع ضفيرة، يُنسَج منه الشَّعْر بعضه على بعض، أو جعله ضفائر، ثلاث طاقات فما فوقها.
(٢) يُحْشَر: يتورّط.

١٦٧٩. أَلا إِنَّني فَرْدٌ مِنَ القَوْمِ واحِدٌ ∴ تَقَدَّمَ قَوْمِي أَمْ هُمُ قد تأَخَّروا

١٦٨٠. فَمَجْدُهُمُ مَجْدِي وَمَجْدِيَ مَجْدُهُمْ ∴ وَكُلٌّ صُعُدَاتِ الدَّنانيرِ أَحْمَرُ أَصْفَرُ (١)

١٦٨١. أَلا فاتْرُكُوهُ إِنَّهُ آكِلٌ لَهُمْ ∴ فَإِنْ أَكَلُوهُ كُلَّنا سَوْفَ يُحْبَرُ

١٦٨٢. يَقُولُ رِجالُ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ باتَ يَسْخَرُ ∴ لِقَوْلِ هِزَبْرِ الغابِ عُتْبَةَ يَحْذَرُ

١٦٨٣. هِزَبْرُ قُرَيْشٍ ذاكَ ما كانَ قالَهُ ∴ أَلا إِنَّهُ في الحالِياتِ يُفَكِّرُ

١٦٨٤. إِذا كانَ هذا القَوْلُ قد قالَ عُنْتَرٌ ∴ فَما هُوَ قَوْلُ الشَّخْصِ نَحْنُ نُؤَخِّرُ

١٦٨٥. أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ غالَطَ نَفْسَهُ ∴ وَقالَ لَهُ بَلْ أَنْتَ يا عُتْبُ تُسْحَرُ (٢)

١٦٨٦. لِقَوْلٍ قَلِيلٍ كانَ قالَ مُحَمَّدٌ ∴ فَإِنَّكَ فَوْراً عُتْبَ مَنْ يَتَغَيَّرُ

١٦٨٧. أَلا ذا دَلِيلٌ أَنَّ سِحْرَ مُحَمَّدٍ ∴ قَوِيٌّ لِهذا مِنْهُ يُسْحَرُ عُنْتَرُ

١٦٨٨. وَعُتْبَةُ لَمْ تَنْجَحْ سَفارَتُهُ إِلى ∴ رَسولِ الهُدى فَالقَلْبُ ما كانَ يُبْهَرُ

١٦٨٩. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلَّ مُواظِباً ∴ عَلى دَعْوَةٍ بِالَّتي كانَ يُبَشِّرُ

---

(١) الذهب المخلوط بالنحاس أحمر والمخلوط بالفضة أصفر.

(٢) يا عُتْبُ : يا عتبة.

١٦٩٠. وأحمدُ خيرُ الخلقِ ظلَّ مواظباً على فعلِ ما وُحِّيَ بهِ بابَ يأمرُ

١٦٩١. أبا إنَّهُ القرآنُ عابَ عقولَهم وإذ عابَ عقلٌ عابَ مَنْ يتفكَّرُ

١٦٩٢. أبا إنَّما الأصنامُ هُمْ صنعوا وهُمْ فما عبدوا إلَّا فيهِمُ مَنْ يفكِّرُ

١٦٩٣. وعُتبةُ لم تنجحْ سفارتُهُ لنا فبادَ كلٌّ فردٍ منهُمْ يتنمَّرُ

١٦٩٤. وقالوا بأنَّ الآلهةَ يشتدُّ قتلُهُ أبا إنَّ ربّاً دائماً يتأخَّرُ

١٦٩٥. أبو طالبٍ تمضي لهُ قبلَ أنْ أزيحَ خُروباً تشبهُ النارَ تسعرُ

١٦٩٦. فمُثِّلوا وغداً يضمُّهُمُ كبارُهُمُ أبا إنَّ كلَّ الرئاسةِ يكبُرُ(١)

١٦٩٧. أبو طالبٍ جاءوا إليهِ جميعُهُمْ أبا إنَّهُ ذاكَ الكبيرُ الموقَّرُ

١٦٩٨. أبو طالبٍ أعطى الجميعَ حقوقَهُمْ ضنابيكَ أعرافٍ دواماً تقدَّرُ

١٦٩٩. كلامُ رجالِ الوفدِ ذا الوقتَ غيرُهُ أذا عُلوا قديماً إنَّهُ يتغيَّرُ

١٧٠٠. كلامُهُمُ ذا الوقتَ فيهِ صرامةٌ ووجهُ لكلِّ ذاكَ أسمرُ أغبرُ

---

(١) يكبُر، بضمّ الباء: يعظُم.

١٧٠١- أَبُو طَالِبٍ قَالُوا لَهُ بِصَرَاحَةٍ: أَلَا إِنَّنَا جِئْنَا الَّذِي يُتَدَبَّرُ

١٧٠٢- وَإِنَّا بِنَا قَدْ عَامَنَ لَيْلٌ وَإِنَّنَا: أَتَيْنَاكَ لِلْحَالِ الَّذِي يَتَدَهْوَرُ

١٧٠٣- وَكُنَّا أَتَيْنَا قَبْلُ مِنْ أَجْلِ دَفْعِ مَا تَبَيَّنَ مِنْهُ أَنَّنَا نَتَضَرَّرُ

١٧٠٤- وَعِدْتَ بِخَيْرٍ غَيْرَ أَنَّ ذَا الْحَالَ قَدْ بَدَا: يَسُوءُ وَإِنَّا ذَلِكَ السُّوءَ نُنْكِرُ

١٧٠٥- وَإِنَّا أَتَيْنَا قَبْلَ حَرْبٍ نُثِيرُهَا: إِذَا الْحَالُ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ التَّغَيُّرُ

١٧٠٦- لَقَدْ زَادَ حَدَّ الْإِيذَاءِ حَقًّا مُحَمَّدٌ: وَنَحْنُ أَتَيْنَا قَبْلَ حَرْبٍ نُحَذِّرُ

١٧٠٧- فَإِنْ أَنْتَ حَقًّا قَدْ كَفَفْتَ مُحَمَّدًا: فَنَحْنُ لِهَذَا الْجُهْدِ مِنْكَ نُقَدِّرُ

١٧٠٨- وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْفُفْهُ إِنَّ مَجِيئَنَا: بِحَرْبٍ ضُرُوسٍ عَنْ قَرِيبٍ لَيُنْذِرُ (١)

١٧٠٩- أَبُو طَالِبٍ قَدْ أَبْصَرَ الشَّرَّ طَافِيًا: بِأَعْيُنِهِمْ فَالْحَرْبُ قَدْ تَتَفَجَّرُ

١٧١٠- أَلَا إِنَّ ذَا حَالٌ خَطِيرٌ وَمُنْذِرٌ: أَلَا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ حَالٍ تَأَخَّرُ

١٧١١- أَبُو طَالِبٍ يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدًا: وَيُنْبِئُهُ بِالْحَالِ إِذْ يَتَغَيَّرُ

---

(١) حرب ضروس: شديدة.

١٧١٢- وَيُخْبِرُهُ بِالْوَفْدِ كَانَ أَتَى لَهُ ، وَمَا قَالَهُ وَالْعَزْمِ بَاتَ يُقَرِّرُ

١٧١٣- وَقَالَ لِطَهَ إِنَّ الْحَالَ يَقْسُرُ ، عَلَيْنَا كِلَيْنَا وَالْعِدَى تَتَنَمَّرُ

١٧١٤- أَيَا ابْنَ أَخِي إِنِّي لَأَرْجُوكَ مُخْلِصًا ، تَكُفُّ عَنِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ تَجْهَرُ

١٧١٥- بِهَذَا يَزُولُ الضُّرُّ قَالَ مُحَمَّدًا ، وَإِنِّي بِحَقِّ لَذَّنِي يَتَنَصَّرُ

١٧١٦- لَقَدْ كَانَ يَخْشَى الْمُصْطَفَى أَنَّ عَمَّهُ ، سَيَخْذُلُهُ فَالْعَمُّ قَدْ كَانَ يَكْفُرُ

١٧١٧- أَبُو طَالِبٍ قَدْ كَانَ عَنْ عَصَبِيَّةٍ ، يُدَافِعُ عَنْ طَهَ وَيُلْزِمُ يَقْهَرُ (١)

١٧١٨- أَلَا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَنْ وَلَدَ الرُّدَى ، شَقِيقٌ لَهُ فَالْأُمُّ عَهْدٌ مُقَرَّرُ

١٧١٩- وَذِيتَ فِعْلُ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، يُسَخِّرُ رَبَّ مَنْ لِأَحْمَدَ يَنْظُرُ

١٧٢٠- وَإِنْ ظَنَّ طَهَ الظَّنَّ سَاءَ بِعَمِّهِ ، فَقَوْلٌ لِعَمٍّ مِنْهُ أَحْمَدُ يَحْذَرُ

١٧٢١- فَأَحْمَدُ فِي الرَّحْمَنِ قَدْ كَانَ وَاثِقًا ، أَلَا إِنَّ دِينَ اللَّهِ حَتْمًا سَيَظْهَرُ

١٧٢٢- وَأَحْمَدُ مِمَّا قَالَ عَمٌّ لَيُبْشِرُ ، لَقَدْ كَانَ ذَا الْقَوْلُ مِنْهُ يُحَيِّرُ

---

(١) أبو طالب وعبد الله والد محمد صلى الله عليه وسلم شقيقان.

١٧٢٣. عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنَّ ذَا الْعَمَّ يَعْثُرُ ... وَأَبُو طَالِبٍ مَا كَانَ بِالسَّهْلِ يُعْثَرُ

١٧٢٤. وَمَوْقِفُهُ مِنْ عَمِّهِ سَوْفَ يَظْهَرُ ... بِهِ وَبِدُونِ الْعَمِّ بِالْحَقِّ يَجْهَرُ (١)

١٧٢٥. أَلَا إِنَّ كُلَّ الْأَمْرِ لِلَّهِ وَحْدَهُ ... يُقَدِّمُ مَوْلَانَا لَهُ وَيُؤَخِّرُ

١٧٢٦. وَفِيهِ حَقٌّ يَلْزَمُ الْعَمَّ عِلْمُهُ ... أَلَا إِنَّ هَذَا الْعَمَّ رَبٌّ يُقَدَّرُ (٢)

١٧٢٧. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَعْظُمُ خَلْقُهُ ... وَهَذَا الَّذِي الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ يَذْكُرُ

١٧٢٨. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ نَمَّتْهُ ... وَمَا الْعَمُّ إِلَّا وَالِدٌ وَيُقَدَّرُ

١٧٢٩. أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَمِّ نِعْمَةً ... مِنَ اللَّهِ جَاءَتْهُ فَلِلدِّينِ يَنْشُرُ

١٧٣٠. وَبَيْنَ لِلْعَمِّ الرَّحِيمِ مَكَانَةً ... لَهُ عِنْدَ طَهَ فَالدُّمُوعُ تُعَبِّرُ

١٧٣١. وَيُقْسِمُ طَهَ بِالْمَلَايِينِ رَبِّهِ ... أَلَا إِنَّهُ رَبُّ الْوَرَى الْمُتَكَبِّرُ

١٧٣٢. بِأَنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ أَعْطَاهُ نِعْمَةً ... تَفُوقُ مَقَامَ الرُّوحِ فِي الْجِسْمِ يُنْشَرُ

١٧٣٣. أَلَا إِنَّنَا نَنْشُرُ لِدِينِ مَلِيكِهِ ... وَإِنِّي بِالْإِسْلَامِ أَوَّلُ أُبَشَّرُ

---

(١) بِهِ: بِأَبِي طَالِبٍ.

(٢) يُقَدَّرُ: يُسْخَرُ.

١٧٢٤ ـ وإنّ بإذنِ اللهِ ما مضى لغايتي ، ولستُ أبالي حينما الروحُ أخسرُ

١٧٢٥ ـ ومن اللهِ إنّي سوفَ أمضي لغايتي ، ولعلّ أنّني في ذرى الهمّةِ أقبرُ

١٧٢٦ ـ ولو وضعوا في الشمسِ من راحتي يمنةً ، ويدًا يُبشرى كي يسيروا ويعبروا

١٧٢٧ ـ فإنّ بكلّ العزمِ أرفضُ قصدهم ، وأمضي إلى أن أبصرَ الدينَ يظهرُ

١٧٢٨ ـ ألا إنّني للدينِ رقصًا لأنشرُ ، فإن متُّ في دربي فهذا المقدّرُ

١٧٢٩ ـ وأحمدُ لمّا قالَ هذا لينظرُ ، إلى العمِّ إذ بالدمعِ يملأ محجرا(١)

١٧٣٠ ـ وها هو شيخٌ يملأ الكونَ هيبةً ، وصوتُ الهدى في النحرِ هو ينحرُ

١٧٣١ ـ ويمضي الهدى والنورُ منهُ لينظرُ ، لعمٍّ به كلُّ الحنانِ لينظرُ

١٧٣٢ ـ بباعثِ حبٍّ كانَ ناداهُ محمدًا ، محمدُ فالهادي يعودُ وينظرُ

١٧٣٣ ـ أيا ابنَ أخي كلُّ الذي شئتَ قولَهُ ، فقلهُ فإنّا كلّنا سوفَ نصبرُ

---

(١) اقتباس من قوله صلّى الله عليه وسلّم : والله يا عمّ ، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه . ثم بكى ومشى . نور اليقين ص ٤٦

(٢) محجر ، بكسر الجيم : ما أحاط بالعين .

١٧٤٤- أَلَا إِنَّنَا الْحِصْنُ الْحَصِينُ وَكُلُّنَا ... سَنَدْفَعُ عَنْ طَهَ الَّذِي بَاتَ يَعْذُرُ

١٧٤٥- لَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلْقَوْلِ تَمَّمُهُ ... يَقُولُ وَلِلصِّدْقِ الَّذِي مِنْهُ يَبْذُرُ

١٧٤٦- وَمِنْ قَوْلِهِ خَيْرُ الْوَرَى عَادَ دَاعِيًا ... إِلَى دِينِهِ وَالْخَصْمُ لِلْفَهْمِ يَفْغَرُ

١٧٤٧- بِرَحْمَةِ مَنْ طُولِ النَّهَارِ اجْتِيَازُهُ ... وَمِنَ النَّيْلِ يَأْتِي لِلْعَقِيلَةِ يَنْظُرُ (١)

١٧٤٨- لَقَدْ صَادَفَ الْمُخْتَارُ ذَا الْيَوْمَ مَوْقِفًا ... عَصِيبًا وَرَبُّ الْعَرْشِ قَوَّى الَّذِي جَبَرْ

١٧٤٩- لَقَدْ أَخْبَرَ الْهَادِي خَدِيجَةَ بِالَّذِي ... يَمُرُّ بِهِ ذَا الْيَوْمَ فَالْخَطْبُ يَكْبُرُ

١٧٥٠- أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ لَا شَكَّ أَكْبَرُ ... أَلَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ جَرَى لَمُقَدَّرُ

١٧٥١- مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ عَادَ لِدَعْوَةٍ ... بِدَعْوَتِهِ لِلْقَيْنِ قَدْ بَاتَ يَجْهَرُ

١٧٥٢- قُرَيْشٌ رَأَتْ طَهَ يُمَارِسُ دَعْوَةً ... فَقَالَتْ جُهُودِي كُلُّهَا تَتَبَخَّرُ

١٧٥٣- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَجِيءَ وَعِيدُهَا ... وَلَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسْلِمٌ ثَمَّ مَعْشَرُ

١٧٥٤- وَقَدْ بَدَأَتْ بِالشَّرِّ آلَ مُحَمَّدٍ ... أَبُو طَالِبٍ رَأْسُ الْجَمِيعِ تَطَهَّرُوا

---

(١) يَنْظُرُ: يَنْتَظِرُ.

وشنت بمن قد أسلموا تسليمهم .. تساووا جميعا في الأذى حين يظهر

ألا إن أصناف البلاء جميعها .. أتتها قريش وهي بالقتل تفخر

وإذ كان آل المصطفى أكبر العدى .. فإن قريشا بالرزايا لتؤثر

لقد حرت الكفار شر صحيفة .. بها شر ما بالإنسان بات يحبر

لقد قاطعوا طه الرسول وآله .. قريش بآل المصطفى سوف تهجر

وأعجب ما في الأمر تلك صحيفة .. ببيت مليك العرش تطوى وتنشر

ومن أجل هذا الظلم آل محمد .. جميعهم في الشعب قد بات يؤسر

وما سر بالشعب كان قد نال مسلما .. ونال الذي بالله قد بات يكفر(1)

وآل رسول الله في الشعب كلهم .. ولم يك منهم واحد يتأخر

خديجة منهم إنها لعقيلة .. ألا إنها حيث الرسول لتحضر

وما رغبت بالنفس عن نفس زوجها .. ألا إنها النفس الكبيرة تصبر

---

(1) دخل في الشعب المسلم وغير المسلم من بني هاشم وبني عبد المطلب.

١٧٦٦ خديجةُ ضحّتْ بالّذي كانَ حقّها ، وكلّ الّذي كانتْ عليهِ لتقدرُ

١٧٦٧ ثلاثةُ أعوامٍ قضتْها خديجةٌ ، بشِعْبٍ معَ الهادي ومَنْ يتصبّرُ

١٧٦٨ وليسَ لديهمْ منْ طعامٍ سوى الّذي ، قدّارّخروا إنّ القليلَ ليُذْخرُ (١)

١٧٦٩ وإنّ قليلَ الزّادِ قد جاءَ خُفْيةً ، منَ الخِلّ ليلاً إذْ بعيدٌ يُستّرُ (٢)

١٧٧٠ وليسَ لديهمْ منْ طعامٍ وراءَهُ ، سوى ثمرٍ منْ بعضِ زرعٍ ليُثمرُ

١٧٧١ وليسَ بكافٍ كلَّ ذاكَ لأجلِ ذا ، بهمْ وجدُوا الأشجارَ زادًا تُوفّرُ

١٧٧٢ أمِ ورقُ الأشجارِ قدْ كانَ واغرًا ، وصلْ غيضُ في شِعْبِهمْ يتوفّرُ

١٧٧٣ أمِ إنّها تلكَ الشّدائدُ تُعصرُ ، أمِ إنّها تلكَ الشّدائدُ تُعصرُ

١٧٧٤ لقدْ ظلّ هذا النّظامُ منَ الشّعْبِ طاغيًا ، ومنشأهُ مليكي لصحيفةٍ تُحشرُ

١٧٧٥ مليكُ القرى أوحى لأحمدَ أنّها ، لقدْ أُكلتْ غيرَ اسمِ ربّكَ يُذكرُ

١٧٧٦ وجاءَ قريشًا كلُّ ما قالَ أحمدُ ، فخشاءتْ على شيءٍ سوى ذاكَ تغمرُ (٣)

---

(١) يُدّخر : يدّخر.

(٢) خفية : سرًّا.

(٣) تمنّت قريش أن يكون الواقع خلاف ما قال محمد صلى الله عليه وسلم.

١٧٧٧- وكان مليك العرش مزق صفهم ، فبعضهم ظلم الصحيفة حقروا (١)

١٧٧٨- وبعضهم يمضي إليها ليذحرها ، لقد وجدوا جند المليك الذحر

١٧٧٩- لقد نصبت لكنط اسم مليكنا ، ليبقى كما قال النبي المطهر

١٧٨٠- وذاك الذي قد قال من معجزاته ، عليه صلاة ، ثم ما نار نيرز

١٧٨١- وإذ كان طة والصحابة قد مضى ، عليهم بهذا الشعب والظلم أشزر

١٧٨٢- فإن صحابا فارج الشعب قد لقوا ، شبيه عذاب الآل في الشعب نفطر

١٧٨٣- وكان رسول الله يعلم كل ما ، يلاقي صحاب كلهم بات يفقر

١٧٨٤- لقد فاض بالأصحاب ظلم فقد لقوا ، جميع صنوف الظلم في البال تخطر

١٧٨٥- وظلوا على علم بكل الذي لقوا ، وكانوا على علم بشعب يدمر

١٧٨٦- بوحي من المولى الرسول ليأمرنا ، بإذني أرض الكفور بتن فاهجروا

١٧٨٧- وإذ سألوه أي أرض نغمرها ، فقال يزرض النيل والنيل كوثر (٢)

---

(١) رفضوا الصحيفة الظالمة.

(٢) المراد أرض الحبشة.

١٧٨٨- بِأَرْضِ النَّجَاشِي إِنَّ الْأَرْضَ قَدْ عَلِمَتْ ... مِنَ الظُّلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ يُعْذَرُ

١٧٨٩- وَهَذَا الَّذِي قَدْ قَالَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ... عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فَالْوَحْيُ يُخْبِرُ

١٧٩٠- صَحَابُ رَسُولِ اللَّهِ قَامُوا بِهِجْرَةٍ ... وَأُخْرَى وَفِي كُلٍّ أَمَانٌ مُقَدَّرُ

١٧٩١- صَحَابُ رَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ هِجْرَةٍ ... يُلَاقُونَ مَا طَهَ بِهِ لَيُبَشِّرُ

١٧٩٢- وَذَيْكَ أَمْنٌ يَشْتَمِلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ... إِلَى أَنْ يَجِيئُوا مَكَّةَ فَيُظْهِرُ

١٧٩٣- أَسِ إِنَّهُمْ قَامُوا بِأَوَّلِ هِجْرَةٍ ... وَتَعْدَادُهُمْ فِي وَاقِعِ الْأَمْرِ يَقْصُرُ (١)

١٧٩٤- بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ مَا طَالَ مُكْثُهُمْ ... بَقَاؤُهُمُ عِنْدَ النَّجَاشِي لِيَقْصُرَ (٢)

١٧٩٥- فَقَدْ جَاءَتِ الْأَنْبَاءُ أَنَّ عَدُوَّهُمْ ... لِيَدْخُلَ فِي الْإِسْلَامِ فَالْكُفْرُ يُقْهَرُ

١٧٩٦- وَمَا كَانَ ذَا صِدْقًا وَلَكِنَّ خَوْفَهُمْ ... بِحَادِثَةٍ فِيهَا التَّفَاؤُلُ كَبَّرُوا

١٧٩٧- تَفَاؤُلُهُمْ قَدْ كَانَ يُشْبِهُ ثَلْجَةً ... تَدَحْرَجُ مِنْ تَلٍّ فَبِالثَّلْجِ تَكْبُرُ (٣)

---

(١) عدد أصحاب الهجرة الأولى عشرة رجال وخمس نسوة. نور اليقين ٦٤

(٢) مكث، بضم الميم وسكون الكاف: بقاء وانتظار. ولبثت مدة الهجرة ثلاثة شهور. نور اليقين ٦٦.

(٣) تفاؤلهم يشبه كرة الثلج التي تكبر بالتدحرج.

١٧٩٨- إلى ثمن آش ذاك التفاوت أرضهم ، يفيد بأن الأرض بالدين تزهر

١٧٩٩- صلة قد تلقاها الذين تشتتوا ، شبيهة بذر عن إهاب تنثر

١٨٠٠- أو إنما الأنباء تنقل جملة ، وهم يك فيها واحد من يفكر

١٨٠١- لقد ركبوا كل الوسائل قصدهم ، يبيعون أرض الطهر بالبيت تعمر

١٨٠٢- هم سافروا عن البر والبحر مدة ، وهم في طريق للوسائل غيروا

١٨٠٣- وليقتف عجبا أنهم عن طريقهم ، تيزداد منهم شوقهم فهو أكبر

١٨٠٤- ولكن عجيب أنهم بعد رحلة ، يطول عليهم دربهم وهو يقصر (١)

١٨٠٥- يطول عليهم ذاك ممن يعيشه ، محب إلى المحبوب يسعى ويبشر

١٨٠٦- حقيقة أمر أنه الدرب يقصر ، ولكن محب عكس ذيت يشعر

١٨٠٧- ويحسب من يعلو الركوب بأنه ، إذا سار يبدو من ركوب تقهقر (٢)

١٨٠٨- وإن سار في شخص سيسبق ظله ، ويسبقه ظل إذا سبق يسفر (٣)

(١) صنا توظيف للعوامل النفسية.

(٢) تركوب، بفتح التاء: مركوب.

(٣) صنا سباق نفسي بين المسافر وظله.

١٨٠٩ - وذا تَ فيالٌ كانَ واعبَ أُمَّةٍ ٠ يَجِيءُ نَرًا ضَوْءٌ مِنَ البَيْتِ يَجْهَرُ (١)

١٨١٠ - بِبابِ حُبِّ كُلُّ زَيْتٍ قَرَى ٠ وَلَيْسَ يُلامُ الحِبُّ إِذْ يَتَصَوَّرُ

١٨١١ - وَفِي التَّرْبِ إِذْ لا تَنْوا يُرِيدُونَ كَعْبَةً ٠ وَأَعْلِيهِمُ أَحْلامُهُمْ تَتَصَوَّرُ

١٨١٢ - أَرِ إِنَّهُمُ يَبْنُونَ زَيْتَ كُلِّهِ ٠ عَلَى خَبَرٍ عَنْ واقِعٍ لا يُخَبَّرُ

١٨١٣ - وَيَكْمُنُ عَلَى النَّفْسِ الَّتِي الغَيْبَ تَبْتَغِي ٠ وَتَبْنِي عَلَى الحُبِّ الَّذِي تَتَصَوَّرُ

١٨١٤ - أَرِ إِنَّما الآمالُ أَصْحابُ حِجْرَةٍ ٠ بَنَوْها أَلا فِي لَفْظَةٍ تَتَبَخَّرُ

١٨١٥ - وَبايِعُهُمْ فِي حُبِّ زَيْتٍ كُلِّهِ ٠ مُنًى أَنَّ دِينَ اللهِ فِي الأَرْضِ يَظْهَرُ

١٨١٦ - وَلَيْسَ يُضِيعُ اللهُ جُهْدَ المُسْلِمِ ٠ وَلَوْ كانَ يَنْوِي الخَيْرَ بِالقَلْبِ يُسْتَرُ

١٨١٧ - فَكَيْفَ بِأَصْحابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ٠ وَمِنْ أَجْلِ دِينِ اللهِ فِي الأَرْضِ بُعِثُوا

١٨١٨ - وَعَمَّا تُنُهُمْ مِنْ أَجْلِ دِينِ مَلِيكِهِمْ ٠ فَقَدْ سَرَّهُمْ أَنَّ العَقِيدَةَ تَظْهَرُ

١٨١٩ - وَلَمَّا أَتَوْا أَبْوابَ مَكَّةَ فُوجِئُوا ٠ بِأَعْدائِهِمْ كُلٌّ بِما يَتَسَتَّرُ

---

(١) يجهر : يقوى ، الضوء ، العين لقوته . وهذه حالة فيالة.

١٨٢٤ - جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جَاءَ مِنْهُمْ بِإِسْلَامَةٍ : أَمَرَ بِإِنَّهَا مِنْ وَاقِعٍ لَيْسَ تُثْمِرُ

١٨٢٥ - أَمَرَ بِإِنَّهُمْ قَدْ حَوْقَلُوا حِينَ سَلَّمُوا : أُمُورُهُمْ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (١)

١٨٢٦ - وَإِذْ مَنَعُوهُمْ مِنْ دُخُولِ بِلَادِهِمْ : فَقَدْ طَلَبُوا أَمْرًا إِلَيْهِ يَتَعَذَّرُ

١٨٢٣ - بِأَنْ يَرْجِعُوا لِلْأَرْضِ مِنْهَا هُمُ أَتَوْا : وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فَوْقًا سَيَحْضُرُ

١٨٢٤ - فَمَا خُطَّتَا تَمْنٍ وَكُلٌّ لَصَعْبَةٌ : وَأَهْوَنُ شَيْءٍ حِينَ قَلَّ التَّضَرُّرُ

١٨٢٥ - لَقَدْ رَضِيَتِ الْخَصْمَانِ بَعْدَ تَفَاوُضٍ : بِأَنْ يَدْخُلُوا فَنَزَلَ شَرْمٍ سَيَخْفِرُ (٢)

١٨٢٦ - وَذَيْتَ فِعْلُ اللَّهِ رَبِّ غَيْبُهُ : بِأَنْ رَعَّ قَلْبُ الَّذِي بَاتَ يَكْفُرُ

١٨٢٧ - وَمِنْ أَجْلِ دِينِ اللَّهِ : أَنْ تَحَمَّلُوا : وَكُلٌّ عَلَى مَا جَاءَهُ سَوْفَ يُؤْجَرُ

١٨٢٨ - أَمَرَ بِإِنَّهُمْ بِالْبَيْتِ طَافُوا وَكَمَّلُوا : عُيُونَهُمْ بِالطَّرْفِ وَقْعًا أَزْهَرُ

١٨٢٩ - وَمَوْقِفُ خَيْرِ الْخَلْقِ يَزْدَادُ قُوَّةً : بِإِسْلَامِ فَارُوقٍ وَذَا اللَّهُ بَانٍ يَظْهَرُ

١٨٣٠ - وَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُو لِرَبِّهِ : وَقَدْ ظَلَّ كُفَّارٌ لِشَرٍّ تُطَيِّرُ (٣)

---

(١) حوقل : قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) يخفر : يحرس.

(٣) تطير : ترسيل.

١٨٣١. وقيمة هذا النظم تنسج صحيفة ... يرا المصطفى والآل من الشعب تعصر

١٨٣٢. هنا أمر المختار كل صحابه ... بهجرتهم نحو الأرض بالأمن تشهر

١٨٣٣. جميع الذين قد قال طه لوحيه ... تعالى ورب العرش ذاك المدثر

١٨٣٤. وتعداد من قد هاجروا فاق كثرة ... وهجرة بعض منهم تتكرر (١)

١٨٣٥. أمان كما قال الهدى يتحقق ... وذيك فضل الله ما ذاك ينكر

١٨٣٦. وإن إمام المسلمين بهجرة ... هو ابن تيم الهدى ذاك جعفر

١٨٣٧. هو إنه تلميذ أحمد حينما ... يرتل آيا أو إذا الصبر ينبر

١٨٣٨. فقيه صحاب المصطفى ذاك جعفر ... وفي كل جو بالكلام يحبر

١٨٣٩. بفضل خليل العرش أفسد خطة ... أتت قريش قصدها قوم عجروا

١٨٤٠. لقد أرسلت وفدا لحاكم قطره ... بإفساد أمن المسلمين تآمروا

١٨٤١. لقد وصفوهم أنهم يبغضهم قلوا ... وليسوا هم القوم الذين تنصروا

---

(١) عدد المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً وثمان عشرة امرأة.
نور اليقين ٦٩

(٢) الوفد مؤلف من عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد نور اليقين ٦٩
وقيل إن الشخص الآخر عبد الله بن أبي ربيعة. السيرة النبوية من القرآن الكريم ١/١٦٨، ٢٠٥

١٨٤٢- قد ابتدعوا دينا جديدا مخالفا لنا ولكم والحال حقا متغير

١٨٤٣- هم ما بقوا على الدين الذي كان خصصنا به ولم يدخلوا في ديننا إذ تغيروا

١٨٤٤- هم ابتدعوا دينا جديدا يخصهم له دون المختص إذ فيه يحصر

١٨٤٥- وقد زعموا أن المسيح حقا أرسولهم الموحى له المتخير

١٨٤٦- وأعظم ما في الأمر رأيهم الذي تقاول عيسى المصطفى حين يذكر

١٨٤٧- لقد نعتوه أنه عبد ربه ومريم أم إن كلا ليفجر (١)

١٨٤٨- ورأيهم هذا يخالف رأيكم وما يهم هذا بذكر يسطر (٢)

١٨٤٩- ويعلن هذا المرء أي أحمد حينما يرتل ذكرا أو كلاما يحبر

١٨٥٠- وإذ أعملوا ذا الرأي في كل محفل هم ظلموا رأيا لكم لم يقدروا

١٨٥١- وإذ ظلموا رأيا لكم فاطردوهم فليست لهم عندي لديكم ومحضر

١٨٥٢- وإن تتركوا دينا لنا إننا لهم لنرصدهم حتى يموتوا ويقبروا

---

(١) هذه هي حقيقة عيسى عليه السلام في الإسلام، وفي النصرانية قبل ذلك.

(٢) الذكر: القرآن الكريم.

١٥٣. ونحن أتينا هرنا من بلدنا ... لأنا لكم ولأرضكم من يقدر

١٥٤. وحكامنا قد أرسلوا ببراءة ... إليكم وأنتم من الحقيقة أكبر

١٥٥. وعمرو بن عاصي تيرأس الوفد إنه ... لقد كان حتى ذلك الوقت يكفر

١٥٦. وعمرو بن عاصي فارس الرأي والقنا ... ولكنه صين أجل كفر بكفر

١٥٧. وكان قد اله الله بين بعثة ... مليك القرى يقلب منه ينوتر

١٥٨. وما زال عمرو زيت الوقت كافرا ... ويعمل بالأصنام والقصد ينصر

١٥٩. وقد تم بالقوم الهدايا وقصده ... تكون رشا من أجل ظلم يمرر (١)

١٦٠. بطانة سوء بالهدايا يمرر ... لحاكيهم والقول منهم يزور (٢)

١٦١. وقصدهم تسليم من جاءوا لهم ... توهموا وأعطوا ما به العين تكسر

١٦٢. وقصدهم قد خالف القول قاله ... رسول الهدى إذ بالأمان يبشر

١٦٣. وذلك لا يخزى النبي محمد ... جميع الذي قد قال وحي مقرر

---

(١) رشا، بكسر الراء وضمها: جمع رشوة بكسر الراء وضمها: ما يعطى لقضاء مصلحة أو ما يعطى لإحقاق باطل أو لإبطال حق.

(٢) سوء، بفتح السين وسكون الواو مصدر ساءه.

١٨٦٤- وَيَأْبَى النَّجَاشِيُّ كُلَّ قَوْلٍ بِطَانَةٍ ∴ وَفِعْلٍ وَكُلًّا مِنْهُمَا بَاتَ يُنْكِرُ

١٨٦٥- كَشَأْنِ قُضَاةٍ عَادِلِينَ فَإِنَّهُ ∴ لِيُصْغِي لِكُلٍّ مِنْهُمَا وَيُفَكِّرُ

١٨٦٦- وَيَرْضَى قُضَاةٌ عَادَةً قَالَ عَمْرٌو وَصَاحِبٌ ∴ أَلَا إِنَّهُ حَقًّا لِمَنْ يَتَدَبَّرُ (١)

١٨٦٧- تَبَيَّنَ أَنَّ الْوَفْدَ غَشَّ بِقَوْلِهِ ∴ وَبِالْفِعْلِ حَقًّا إِنَّهُ الْوَفْدُ يَمْكُرُ

١٨٦٨- وَقَالَ سَأُصْغِي لِلضُّيُوفِ لَنَا أَتَوْا ∴ وَإِكْرَامُ ضَيْفٍ وَاجِبٌ وَمُقَدَّرُ

١٨٦٩- وَمِنْ بَعْدِ إِصْغَائِي لَهُمْ أَتَدَبَّرُ ∴ وَمِنْ بَعْدِ هَذَا لِلْقَرَارِ أُقَرِّرُ

١٨٧٠- قَدِ انْزَعَجَ الْأَصْحَابُ لِلْوَفْدِ جَاءَهُمْ ∴ لِيُؤْذِيَهُمْ وَاللَّهُ ذَاكَ لَمُدَبِّرُ

١٨٧١- وَلَيْسَ لَهُمْ رَبٌّ سِوَى الرَّبِّ قَادَهُمْ ∴ إِلَى اللَّهِ رَوْعًا إِنَّهُ لَمُكَبِّرُ

١٨٧٢- زَعِيمُ صِحَابِ الْمُصْطَفَى ذَاكَ جَعْفَرٌ ∴ أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الْفَقِيهُ الْمُفَسِّرُ

١٨٧٣- وَفِي كُلِّ وَقْتٍ كَانَ يَأْتِي إِلَيْهِمُ ∴ مِنَ النَّاسِ خَطْبٌ إِنَّهُ لَيُؤَمَّرُ

١٨٧٤- وَأَعْظَمُ خَطْبٍ صَادَفُوهُ بِهِجْرَةٍ ∴ هُوَ الْخَطْبُ فِي ذَا الْيَوْمِ إِذْ جَاءَ مُنْذِرُ

---

(١) الوفد تألف من شخصين أساسًا، هما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد. وقيل إن الشخص الآخر عبد الله بن أبي ربيعة.
انظر السيرة النبوية من القرآن الكريم ١/١٦٨

١٨٧٥- أَلَا وَذَاكَ مَرْسُولُ النَّجَاشِي يُخْبِرُ ... بِأَنَّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِيَحْضُرُوا

١٨٧٦- وَذَاكَ لِقَاءٌ كَانَ لَحْمًا مَوْضِحٌ ... لَهُ وَزَمَانٌ إِنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ

١٨٧٧- فَلَيْسَ يُطِيقُ الحَالُ أَيَّ تَأَخُّرٍ ... وَلَا بُدَّ مِنْ حَسْمِ الأُمُورِ تُدَبَّرُ

١٨٧٨- صِحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَمُّوا وُفُودَهُمْ ... إِلَى رَبِّهِمْ وَالدَّمْعُ كَالسَّيْلِ يَغْزُرُ

١٨٧٩- إِمَامُهُمُ مِنْ ذَيْكَ الحَالِ جَعْفَرٌ ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ يُتَخَيَّرُ

١٨٨٠- شُيُوخُهُمُ كَانُوا قِفَا وَاجْتَمَعُوا بِكُلٍّ ... يَرَوْا رَأْيَهُمْ فِيمَا يَجِدُّ وَيَعْسُرُ

١٨٨١- جَمِيعُهُمُ يَرْضَى بِمَا اللَّهُ قَدْ قَضَى ... وَيَذْكُرُ قَوْلَ المُصْطَفَى إِذْ يُعَشَّرُ (١)

١٨٨٢- جَمِيعُهُمُ فَضْلَ المُهَيْمِنِ يَذْكُرُ ... فَمَوْلَاكَ مِنْ كُلِّ المَوَاطِنِ يَنْصُرُ

١٨٨٣- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَحْضُرُ جَعْفَرٌ ... أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الفَقِيهُ المُعَبَّرُ

١٨٨٤- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ تَرْمَا لِيُنْصَرُ ... وَفَضْلُ خَلِيلِ العَرْشِ لَا يَتَأَخَّرُ

١٨٨٥- وَجَعْفَرُ مِنْ كُلِّ المَعَارِفِ يُبْحِرُ ... وَجَعْفَرُ بَحْرُ العِلْمِ بَلْ هُوَ أَبْحُرُ

(١) يذكر الصحابة بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالأمن والأمان فيشعرون بالطمأنينة.

١٨٨٦ - أمر بإنشاء تلاميذ أحمد رائماً ، يلازمه والتشوم خبرة ومخبر (١)

١٨٨٧ - تواضى صحاب المصطفى بتضرع ، يموه لهم وانه للأمير يقدر

١٨٨٨ - وان الملوعيد المضروب قد جاء جعفر ، يقوم خريقاً إن كلا الجوهر

١٨٨٩ - وهذا النجاشي يبرأ سلا العوفة قد بدا ، وكل إلى الإنجيل أحضر ينظر

١٨٩٠ - وهذا النجاشي وقومهم يتصدر ، وجعفر ممن قد وحدوا يتصدر

١٨٩١ - ومن أجل إنصاف الفريقين حينما ، يقولون قولا للمترجم أحضروا

١٨٩٢ - ومن لطف رب العرش هذا نبيهم ، ليتقن قول القوم كانوا تحضروا (٢)

١٨٩٣ - فهذا النجاشي من جزيرة عمرينا ، يعيش طويلا حينما كان يقفر

١٨٩٤ - ومن باب تأكيد العدالة يحضر ، مترجمهم من أجل من كان يحضر

١٨٩٥ - وفوجي وفد المسلمين وجعفر ، يقول قريب إنه يتنمر

١٨٩٦ - يعوني من الرحمن يبدأ شعورهم ، أيعرف هذا الوفد أم هو ينكر

(١) الخبر، بضم الخاء وسكون الباء: العلم عن تجربة. والمخبر: خلاف المنظر. وتلك حقيقة جعفر.

(٢) تحضروا: نطقوا اللغة العربية لسان حضر.

١٨٩٧ وكان الذي عنهم أجاب جعفر، نعم من قريش منهم نتضرر

١٨٩٨ أو إنهم منكم ممن يتضرر، ليتركوكم دينا له الكل يؤثر (١)

١٨٩٩ على كل سؤول كان فرد جعفر، أو إنه لما تكلم جعفر (٢)

١٩٠٠ وعن كل وقت في تكلم جعفر، يرث النجاشي رأسه إذ يقدر

١٩٠١ وبين فضل رب العرش يعرف كل ما به جعفر، فداة حين يعبر

١٩٠٢ ويعرف كل الفرق بين معبر، ومن ترجم الأقوال إذ يتأخر

١٩٠٣ تأخر عن تعويد ما قال جعفر، وعن نقل معنى جعفر من يخبر

١٩٠٤ وكل الذي قد تم من فضل ربنا، فوفد قريش قد بدا يتذمر

١٩٠٥ وما زاده إلا النقص من حق مسلم، لهذا رمى السهم الأخير يدمر

١٩٠٦ أو إن بمر قال إن محمدا، يرى رأي عيسى سوى الرأي يشهر

١٩٠٧ يرى أن عيسى عبد رب ورسله، يقول أو ذي قرم الخير تظهر

(١) هذا من كلام النجاشي لجعفر والمسلمين.

(٢) جعفر: نهر.

١٩٠٨- بأصرِ مليكِ العرشِ في جنبِ ربِّها ، لينفخ جبريلُ الأمينُ المطهَّرُ

١٩٠٩- بإذنِ مليكِ العرشِ تحملُ مريمُ ، وتأتي بعيسى إنه العبدُ يشكرُ

١٩١٠- فمنذ النجاشي بات يسألُ جعفراً ، عنِ الرأيِ عمرٌ بات عنه يعبّرُ

١٩١١- فمنا جعفرٌ قد قال ما قالَ ربُّنا ، بذكرٍ ونادى الذكرُ ما قلتَ يذكرُ (١)

١٩١٢- أو إنه يلمينطة وإنه ، ليحفظُ ذكراً باتَ طه يفسّرُ

١٩١٣- ليمريم من القرآنِ سورتُها التي ، تحدّثُ عن عيسى ومريمَ تظهرُ (٢)

١٩١٤- وجعفرٌ يتلو ما الذي يتيسّرُ ، من الآيِ في صدرٍ بها تتصدّرُ

١٩١٥- تحدّثُ صدرٌ عن بتولٍ تطهّرتْ ، وعيسى وعيسى في أولي العزمِ يذكرُ

١٩١٦- وصدُ النجاشي ليس يملكُ دمعَهُ ، ورهبانُ يملكَ الرهبانُ حينَ تأثّروا

١٩١٧- جميعُ الذي يتلو ويَنطقُ جعفرٌ ، يتمّ فموراً وأطهرهم أخبرُ

١٩١٨- يؤنّ النجاشي يفهمُ القولَ يتبعُ ، فما شرقةٌ منهُ تزيدُ التأثّرُ

---

(١) أي ونادى جعفر.

(٢) سورة مريم، الآيات ١٦ - ٤٠. تحدث: تتحدث.

١٩١٩ وَمَنْ سَمِعُوا الْقُرْآنَ يَتْلُوهُ جَعْفَرٌ ... تَبَيَّنَ كُلٌّ مِنْهُمُ مُتَأَثِّرُ

١٩٢٠ أَلَا إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ عِيسَى رَسُولِهِمْ ... وَأَتْبَاعُ عِيسَى إِنَّهُمْ مَنْ تَنَصَّرُوا

١٩٢١ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ أَشْجَى عَلَيْهِمُ ... إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ فَالدَّمْعُ أَنْهَرُ

١٩٢٢ فَإِنْ فَهِمُوا الْقُرْآنَ تُتْلَى عَلَيْهِمُ ... يَقُولُونَ هَذَا الْحَقُّ لَا نَتَكَبَّرُ

١٩٢٣ وَمَنْ سَمِعُوا الْقُرْآنَ كُلُّهُمُ بَكَى ... وَلَوْ أَنَّ فَهْمًا مِنْهُمُ يَتَأَخَّرُ

١٩٢٤ وَذِيتَ أَنَّ النَّاكِرَ يُعْجِبُ صَوْتُهُ ... وَيُعْجِبُ مَعْنَاهُ الَّذِي يَتَدَبَّرُ

١٩٢٥ وَكُلٌّ بَدَا يَبْكِي وَقَدْ بَلَّ مُصْحَفًا ... وَلِحْيَتَهُ وَالصَّدْرَ بِالْحُبِّ يَعْمُرُ

١٩٢٦ وَأَكْثَرُ مَنْ يَبْكِي النَّجَاشِيُّ وَإِنَّهُ ... لَيَشْهَدُ ضَرْبَ الْوَقْتِ يَشْهَرُ

١٩٢٧ وَصِفْ مُعْجِزَاتِ الذِّكْرِ هَذَا الَّذِي جَرَى ... وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ لَا حَقَّ يُظْهِرُ

١٩٢٨ وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ يُعْجِزُ نَظْمُهُ ... وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ دُرٌّ وَجَوْهَرُ

١٩٢٩ // وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مَعْنَاهُ مُعْجِزٌ ... بِهِ دَارَكَ هَذَا يَتَشَهَّى مَنْ يُفَكِّرُ

(١) سورة المائدة . الآيات ٨٢ - ٨٦

١٩٣٠- بِلَفْظٍ وَمَعْنًى يُسْلِمُ الْقَوْمُ قَدْ صَدَعُوا ، وَيَشْرَحُ رَبِّي صَدْرَ مَنْ دَا يُقَدِّرُ

١٩٣١- وَمِنْ مُعْجِزَاتِ الذِّكْرِ هَذَا الَّذِي جَرَى ، جَمِيعُهُمْ صِنْ عَيْنِهِ الدَّمْعُ يَمْطِرُ

١٩٣٢- كَذَا وَفْدُ نَجْرَانَ النَّصَارَى لَمَّا تَوَا ، أَمَامَ الْهُدَى قَدْ أَسْلَمُوا وَتَشَكَّرُوا (١)

١٩٣٣- وَهَذَا النَّجَاشِي كَانَ مِثْلَ جَمَّةٍ ، يَمَنْ أَسْلَمُوا لَمَّا الْهِدَايَةَ أَبْصَرُوا

١٩٣٤- وَإِنَّ الَّذِي كَانَ النَّجَاشِي لَهُ وَعَى ، بِشَأْنِ رَسُولِ اللهِ عِيسَى يُقَدِّرُ

١٩٣٥- يَقُولُ النَّجَاشِي إِنَّ ذَا الذِّكْرَ يَذْكُرُ ، حَقِيقَةَ عِيسَى وَهْيَ مِنْ قَبْلُ تُذْكَرُ

١٩٣٦- أَلَا إِنَّهُ الْإِنْجِيلُ مِنْ قَبْلُ يَذْكُرُ ، حَقِيقَةَ عِيسَى وَهْوَ وَحْيًا يُكَرِّرُ

١٩٣٧- أَلَا إِنَّ عِيسَى عَبْدُ مَوْلَاهُ رَبِّهِ ، وَيَأْكُلُ كُلَّ الطَّيِّبَاتِ تُحَرِّرُ

١٩٣٨- وَيَشْرَبُ كُلَّ الطَّيِّبَاتِ تَحَلَّلَا ، كَمِيثُ الثَّرَى وَالْمَاءُ نَزْرٌ وَكَوْثَرُ

١٩٣٩- كَذَا أُمُّهُ تَأْتِي الْحَلَالَ أَحَلَّهُ ، كَمِيثُ الثَّرَى وَسْطَ الْبُيُوتِ وَيَأْمُرُ

١٩٤٠- وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي الْخَلَاءَ لِحَاجَةٍ ، يَؤُمُّ يَأْتِيَ الْحَمَّامَ إِذْ يَتَطَهَّرُ (٢)

---

(١) انظر - مثلاً - نور اليقين ص ٧١ فوفد نجران تأثر بموقف النجاشي وتعجبه

(٢) أي عيسى وأمه عليهما السلام يأكلان الطعام ويقضيان الحاجة

١٩٤١. وثبتت صفاتُ العبدِ يأتي حلالَهُ ∴ ويطرُدُ عنهُ ما بهِ يتضرَّرُ (١)

١٩٤٢. أمر إنَّ كلاً منهما عبدُ ربِّهِ ∴ أمر إنَّ كلاً للحقيقةِ يُظهِرُ

١٩٤٣. وصفُ الذي كانَ النجاشي أذاعهُ ∴ وما كانَ وقتاً للحقيقةِ ينكرُ

١٩٤٤. وإعلانهُ يلحقُ أزعجَ أمةً ∴ أمر إنَّها من ذا الخلقِ لتُبحِرُ

١٩٤٥. وإعلانهُ يلحقُ أحدثَ فتنةً ∴ ولكنَّهُ من فتنةٍ يتحرَّزُ

١٩٤٦. لقدْ أكرمَ اللهُ النجاشي طالبَهُ ∴ يُوقظُ تعريضاً بمعنٍ يُغيِّرُ (٢)

١٩٤٧. وذيعَ تعريضاً يُحقِّقُ كلَّ ما ∴ تمنَّاه النجاشي والذينَ تنصَّروا

١٩٤٨. أمر إنَّ عيسى عبدُهُ ورسولُهُ ∴ وهذا الذي عنهُ النجاشي يُعبِّرُ

١٩٤٩. ويفهمُ خصمٌ عكسَ ذيكَ كلِّهِ ∴ أمر إنَّهُ التعريضِ دوماً لينشرُ

١٩٥٠. أم ذيكَ منشارٌ فخيرُ كلٍّ ذاهباً ∴ وإذْ آبَ ذا التعريضُ حقاً يُحيِّرُ (٣)

---

(١) أي أغنانا الله تعالى بالحلال عن الحرام.

(٢) انظر السيرة النبوية من القرآن الكريم ١/١٧٤ فقد بيَّنا هذه المعاني شعراً ونثراً.

(٣) وظيفة التعريض كوظيفة المنشار الذي يأكل ذاهباً وآيباً.

١٩٥١ - كلامٌ وليماءٌ يقولون إي نعم ، كذبتَ ولا إنَّ الذكيَّ صحيحُ

١٩٥٢ - أمرَ النجاشي موحدٌ أنَّ ربَّهُ : هو الواحدُ المعبودُ ذا الذكرِ يذكرُ

١٩٥٣ - وذاك الذي الإنجيلُ من قبلُ قالهُ ، وبيَّنهُ التحريفُ ذاك يغيرُ

١٩٥٤ - وهذا الذي القرآنُ بيَّنَ واضحاً ، وهذا الذي طهَ الرسولُ يقررُ

١٩٥٥ - وهذا الذي نقدُ النصوصِ أبانهُ ، وبوكايُ في هذا المجالِ مشهرُ[1]

١٩٥٦ - ألا إنهُ يأتي بدرَّةِ عصرهِ ، وذي درَّةٌ في الدهرِ لا تتكررُ

١٩٥٧ - أبانَ بها الرهطَ الذي كان قد أتى ، بإنجيلِ عيسى كان جاءَ مزورُ

١٩٥٨ - أذاعَ النجاشي أنَّ ذا الذكرِ قد أتى ، يحقُّ من ابنِ البتولِ يقدرُ

١٩٥٩ - وهذا الذي الإنجيلُ من قبلُ قالهُ ، ومن قالَ شيئاً غيرَ هذا يزورُ

١٩٦٠ - وهذا الذي قالَ النجاشي مخيباً ، لآمالِ وفدٍ جاءَ للظلمِ ينصرُ

١٩٦١ - وقالَ النجاشي إنَّ مولايَ ينصرُ ، على الظلمِ إذ إني لخصمي أقهرُ[2]

---

(١) موريس بوكاي مؤلف كتاب القرآن والتوراة والإنجيل والعلم . دار المعرفة بمصر ١٩٧٩م .

(٢) نصَّر الله تعالى النجاشي على عدوه الذي ثار عليه .

١٩٦٢ - أمر إن طعم الظلم مُرٌّ وعلقم ... وبالنصر من رب إذا صوّ سكّر (١)

١٩٦٣ - لقد ذقت طعم الظلم والعدل إنني ... رأيت زوال الظلم بالعدل أيسر

١٩٦٤ - وقوف قريش جاءنا كعواليم ... ولست الذي يستهويه يتضعضع (٢)

١٩٦٥ - وضن آثروا حيثما قدموا لنا ... فإنا بنشر العدل فيهم سنؤثر

١٩٦٦ - أبوهم ضنوف يأمرون بأرضنا ... وليست يضام الضيف في الأرض نعمر

١٩٦٧ - وقوف قريش فليعضوا بدبره ... وزوا له ما زأبه يتبختر

١٩٦٨ - جميع الذي يجري بفضل مليكنا ... أزال مليكي ما به يتضرر

١٩٦٩ - وهذا الذي من قبل طه أذاعه ... ومعجزة المختار في الصخب تظهر

١٩٧٠ - ونصر مليك العرش يأتي بغرة ... وهن ملكة الغراء فالظلم يندحر

١٩٧١ - صحيفة ظلم مزق الله أسطرا ... وآثارها والظلم فيها مؤثر

١٩٧٢ - ويخرج طه والصحابة جميعهم ... من الشعب كل منهم يتحرر

---

(١) علقم: نبات الحنظل وكل شيء مر.

(٢) يتضعضع: يغدر.

١٩٧٣. وَوَجْهُ لِدِينِ اللهِ أَبْيَضُ أَزْهَرُ .. وَوَجْهُ الْكُفْرِ دَائِمًا هُوَ أَغْبَرُ

١٩٧٤. وَمَنْ صَارُوا عَادُوا لِمَكَّةَ إِنَّهُمْ .. يُقِرُّونَ عَيْنًا إِنَّهُ كَلَّا لَيُقْبَرُ

١٩٧٥. لَقَدْ نَالَ طَهَ وَالصَّحَابَةَ حَقَّهُمْ .. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَوْمٍ بِكُفْرٍ لَتَفْجُرُ

١٩٧٦. أَلَا إِنَّ نَصْرَ الْمُسْلِمِينَ يَغِيظُهُمْ .. وَمِنْ أَجْلِ غَيْظِ حِقْدُهُمْ يَتَفَجَّرُ

١٩٧٧. هُمُ بَطَشُوا بِالْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ .. وَإِنَّ طَلِيقَ الْعَرْشِ لِلْكُلِّ يَأْجُرُ

١٩٧٨. زَعِيمُهُمُ طَهَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ .. عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا نَارٌ مُقْمِرُ

١٩٧٩. وَأَكْرَمَ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ فَزَادَهُ .. صِفَةَ الْأَجْرِ إِذْ إِنَّ الْمَصَائِبَ تَكْثُرُ

١٩٨٠. بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَامَاتُ عَمَّهُ .. وَأُمِّ بَنِيهِ ذَا خَدِيجَةُ تَظْهَرُ

١٩٨١. وَرَبُّ الْعَفِيفِ كَانَ صَانَعَ ظَنَّهُ .. أَلَا إِنَّمَا أَرْضَى بِأَحْمَدَ تَصْغُرُ

١٩٨٢. وَكَمْ مِنْ سَمَاءٍ رَحَّبَتْ بِمُحَمَّدٍ .. بِهِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ وَالْعُرُوجُ مُقَدَّرُ (١)

---

(١) المراد معجزة الإسراء والمعراج.